المبحث الثالث
الأسلحة والتحصينات الحربية

أولاً: الأسلحة الفردية الخفيفة:

1- الأسلحة الهجومية: ومن أهمها:

أ - القوس [1]. ب - السيف [2]. ج - الرمح [3].
د - الدبوس ش - السكين. هـ - الطبر [4]. و - المقاليع [5].

2- أسلحة الوقاية والدفاع عن النفس:

أ - الترس: وهو من أسلحة الوقاية من ضرب الوجه وما حوله، ويُسمى الجُنة وتتخذ من الحديد والجلد، وله أصناف متعددة كل صنف منها يصلح لاستعمال معين [6].

ب - الدرع: وهو جبّة من الزَّرد المنسوج يلبسه المقاتل للوقاية من السيوف والسهام وله أنواع متعددة [7].

ج - البيضة: وهي خوذة من الحديد أو الفولاذ تُبطَّن بالمواد اللينة كالقطن وغيره لحماية الرأس [8].

ثانياً: الأسلحة الجماعية الثقيلة:

1- المنجنيق والعرادة: المنجنيق: آلة من خشب لها دقّتان قائمتان بينهما سهم طويل رأسه ثقيل وذنبه خفيف، وفيه تجعل كفّة المنجنيق التي يجعل الحجر، يجذب حتى ترفع أسافله على أعاليه، ثم يرسل فيرتفع عموده الذي فيه الكفة فيخرج الحجر منه فما أصاب شيئاً إلا أهلكه [9]، وهو من أعظم آلات الحصار فعالية ونكاية وله أنواع وأحجام متعددة، ويرمى به الحجارة والنفط وغيرها، ويشبه المنجنيق المدفعية الميدانية الثقيلة في عصرنا الحاضر، وقد استخدمه الجيش السلجوقي [10].

وأما العرادة: فهي منجنيق لطيف أصغر حجماً من المنجنيق [11] فما تقذف الحجارة الثقيلة، فهو المنجنيق وما يقذف الحجارة الخفيفة نسبياً يقال له: عرَّاده[12].

2- الدبابة والبرج ورأس الكبش: الدبابة آلة ساترة تتخذ من الخشب وتغلف باللبود أو الجلد المنقوعة بالخل لمنع النار من أن تحرقها، وتركّب على عجل مستديرة وتحّرك، وربما جعلت برجاً من الخشب فيدفعها الرجال وهي عريضة من أسفل دقيقة من أعلى على شكل مربع مضلّع تدفع إلى السور، وتكون أعلى منه فيصعد الرجال أعلاها فيسيطر به على سور المدينة [13]. وكانت تلبَّس بصفائح الحديد

(1) فصل ابن سلام في القوس وأنواعها وأسماء أجزائها كتاب السلاح ص 22 - 28.
(2) ذكر ابن سلام أنواع السيوف وأسمائها وأجزاءها تفصيلاً.
(3) الرمح: ذكر ابن سلام تفصيلاً للرماح وأنواعها وأسمائها في كتاب السلام.
(4) الطبر: وتسمى المدية وتختلف أحوالها بحسب الحاجة إليها.
(5) النظم الحربية عند السلاجقة ص 248.
(6) النظم الحربية عند السلاجقة ص 249.
(7) المصدر نفسه ص 250.
(8) المصدر نفسه ص 252، الحرب عند العرب ص 74.
(9) صبح الأعشى (152/2) النظم الحربية ص 254.
(10) النظم الحربية عند السلاجقة ص 254.
(11) المصدر نفسه ص 256.
(12) المصدر نفسه ص 256.
(13) الإسلام في حضارته ونظمه، أنور الرفاعي ص 198 النظم الحربية عند السلاجقة ص 259.

[1]، وهي من أسلحة الهجوم الجماعية، وتختلف في أحجامها كبراً وصغراً بحسب الحاجة [2]، ويستخدم في الدبابة أو البرج رأس الكبش - وهو عبارة عن عمود خشبي - طوله عشرة أمتار، أو أكثر يركب في نهايته مما يلي السور رأسي من الحديد أو الفولاذ تشبه رأس الكبش تماماً - يعلق بالبرج للأمام والخلف حتى يتأرجح، فيصطدم بالسور حيث تعاد الكرة مرات عديدة حتى تنهار أمامه حجارة السور[3]، وتحتل الأبراج التي يُزحف بها على الحصون [4]والبرج المتحرك منها مكان الصدارة في الأسلحة الثقيلة المستخدمة في حصار المدن المحصنة[5] فقد قام السلاجقة ببناء الأبراج لإضعاف مقاومة المدن المحاصرة، وكذلك القيام من خلالها بعمليات الحراسة والمراقبة كان ذلك في عهد طغرل بك وألب أرسلان وملكشاه [6].

ثالثاً: أسلحة العرض والزينة:

وهي الأسلحة المرصعة بالجواهر وغيرها، والتي يحتفظ بها في الخزينة ويتم إخراجها وقت الاحتفالات أو وصول رسل إلى السلطان، الذي يأمر باتخاذ مظاهر الزينة ومنها الأسلحة المحلاة بالذهب أو الفضة أو الجواهر[7]، وفي عهد ملكشاه اقترح نظام الملك أن يكون عدد أسلحة الزينة عشرين قطعة لعشرين غلاماً يلبسون الألبسة الجميلة ويقفون بها حول سرير الملك مراعاة لهيبة السلطان وزينة مجلسه[8]، وكان من رأي نظام الملك: أن تكون لأمير الحرس أحسن الوسائل وأدوات الزينة والتجمل وأبهاها[9].

رابعاً: نظام حماية المدن:

وهي الوسائل التي تعتمد عليها المدن في حمايتها من هجمات أعدائها وقد استخدمت في العصر السلجوقي لحماية المدن؛ الأسوار والخنادق، والقلاع والحصون[10].

خامساً: وسائل الحصار:

من وسائل الحصار التي استخدمها الجيش السلجوقي، المنجنيق، والعرادة، والدبابة والأبراج، ورأس الكبش بالإضافة إلى الجسور، وسلالم الحصار، والسفن والزوارق [11].

سادساً: صناعة الأسلحة وخزائنها:

اشتهر الأتراك بضاعة الأسلحة التي كانوا يحاربون بها ومهارتهم معروفة في صنع السهام والنبال وتطويع الحديد وصناعة السلاح مثل السيوف والرماح... وغيرها [12].

---

(1) النوادر لابن شّداد ص 140.
(2) تبصرة أرباب الألباب ص 18.
(3) الجيش الأيوبي ص 309، 312، 313، النظم الحربية ص259.
(4) تبصرة أرباب الألباب ص 18.
(5) عالم الصليبيين ص 203.
(6) النظم الحربية عند السلاجقة ص 260.
(7) النظم الحربية عند السلاجقة ص 260.
(8) سياست نامة ص 132.
(9) سياست نامة ص 177، النظم الحربية ص 261.
(10) النظم الحربية عند السلاجقة ص 262، 263، 264.
(11) النظم الحربية عند السلاجقة ص 266، 267.
(12) المصدر نفسه ص 270.